

أضواء البيان

@ 168 @ قوله تعالى : { وَلَئِنَّ سَاءَ لِدُنْهَـمْ مَّـنْ خَلَقَهُـمْ لَـيَقُولُنَّ } اللّٰهُ فَأَنزَلْنَـٰهُ يُؤْـفِكُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له بكثرة ، في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْءَانُ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ } . قوله تعالى : { وَقِيلَـهُ يَارَبِّ إِنَّ هَـٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ } . قرأ هذا الحرف نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، والكسائي (وقيله) بفتح اللام وضم الهاء ، وقرأه عاصم وحمة : (وقيله) بكسر اللام والهاء . . . قال بعض العلماء إعرابه بأنه عطف محل على الساعة لأن قوله تعالى : { وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ } مصدر مضاف إلى مفعوله . . .

فلفظ الساعة مجرور لفظاً بالإضافة ، منصوب محلاً بالمفعولية ، وما كان كذلك جاز في تابعه النصب نظراً إلى المحل ، والخفض نظراً إلى اللفظ ، كما قال في الخلاصة : فلفظ الساعة مجرور لفظاً بالإضافة ، منصوب محلاً بالمفعولية ، وما كان كذلك جاز في تابعه النصب نظراً إلى المحل ، والخفض نظراً إلى اللفظ ، كما قال في الخلاصة : % (وجر ما يتبع ما جر ومن % راعى في الاتباع المحل فحسن) % . وقال في نظيره في الوصف : وقال في نظيره في الوصف : % (واخفض أو نصب تابع الذي انخفض % كمتبغى جاه وما لا من نهض) % .

وقال بعضهم : هو معطوف على { سِرَّ هُمْ } . . . وعليه فالمعنى : أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ، وقيله يا رب الآية . . . وقال بعضهم : هو منصوب على أنه مفعول مطلق . . . أي ، وقال : قيله وهو بمعنى قوله إلا أن القاف لما كسرت ، أبدلت الواو ياء لمجانسة الكسرة . . .

قالوا : ونظير هذا الإعراب قول كعب بن زهير : قالوا : ونظير هذا الإعراب قول كعب بن زهير : % (تمشي الوشاة جنابها وقيلهم % إنك يا أبي سلمى لمفتول) % . أي ويقولون : قيلهم .